ما يامر به مجتنبا ما ينهي عنه بل عليه الامر وان كان مخلا بما يامر به والنهي وان كان متلبسا بما ينهي عنه فانه يجب عليه شيئان ان يامر نفسه وينهاها وياءمر غيره وينهاه فاذا اخل باحدهما كيف يباح له الاخلال بالاخر وينبغي للامر والناهي ان يكونا بصورة من يقبل منه ذلك فلا ينبغي للعالم ان يامر او ينهى وليس لابسا خما ممتهنا او طيلسانه او ثيابه التي تميزه ويعرف بها وفي البخاري من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل القايم في حدود الله تعالى والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذين في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نوذ من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا اهلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم نجوا جميعا والقايم في حدود الله معناه المنكر لها القاءم في دفعها وازالتها والمراد بالحدود ما نهى الله عنه وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما دخل النقص على بني اسراءيل انه كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد وهو على حاله لم يمنعه ذلك ان يكون اكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال لعن الذين كفروا من بني اسراءيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ثم قال كلا والله لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يد الظالم ولتاطرنه على الحق اطرا او ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم وفي حديث حذيفة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجاب لكم

وهذا الباب قد ضيع ولم يبق منه الا رسوم قليلة واذا كثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح واذا لم ياخذوا على يد الظالم اوشك ان يعمهم الله بعقابه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وينبغي للامر بالمعروف والناهي عن المنكر ان لا يهاب من ينكر عليه لارتفاع مرتبته ولا يتارك لصداقته ومودته ومداهنته وطلب الوجاهة عنده ودوام المنزلة لديه فان صداقته ومودته توجب له حرمة وحقا ومن حقه ان ينصحه ويهديه الى مصالح اخرته وينقذه من مضارها وصديق الانسان ومحبه هو من سعى في عمارة اخرته وان ادى ذلك الى نقص في دنياه وعدوه من سعى في ذهاب اخرته او نقصها وان حصل بسبب ذلك صورة نفع في دنياه ولهذا كان ابليس عدو لنا وكان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اولياء لنا ومنها اني يوم خلقت السموات والارض فرضت اي اوجبت عليك وذكر اليوم المحدود بذلك تقريبا للعقول القاصرة والمراد اني حكمت واردت فرض الصلاة عليك وعلى امتك في الازل لما يستقبل والفرض عرفا هو الامر الذي يثاب على فعله ويترتب العقاب على تركه ويقال فيه فريضة ويجمع على فرايض وفروض ويطلق الفرض شرعا على معنى اخر وهو ما يتوقف عليه صحة العبادة وجواز الاتيان بها كالوضوء النافلة وهو بهذا المعنى اعم من الاول ويشاركه الاول في انه يأثم بفعل العبادة بدونه وينفرد عنه بانه لا يأثم بتركه مع تاركه العبادة المتوقفة عليه واصل الفرض القطع وقد فرضه يفرضه فرضا واقترضه اقتراضا وقال في المصباح وفرض الله الاحكام فرضا اوجبها التي والفرض والواجب سيان عند الشافعي والفرض اكد من الواجب عند ابي حنيفة واما عندنا معاشر المالكية فالواجب له القاب ستة الفرض والواجب والمكتوب والمحتوم والمستحق واللازم فكلها بمعنى واحد عندنا وهو ما يمدح فاعله ويذم

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)